- المرأة الكردستانية في التاريخ -

بقلم كامل حسن البصير

ايضاح لابد منه :

(المقال هذا، كتبه الفقيد الاستاذ الدكتور كامل البصير في حينه خصيصاً لاتحاد نساء كوردستان، والاتحاد بدوره نشره ضمن كراس حول نشاطاته مع مجموعة اخرى من المقالات حول موقع المرأة ونضالاتها الاجتماعية والسياسية والقومية، لكن الكراس المذكور-طُبع برونيو – ووزع حينه على نطاق محدود، وبعد اكثر من ثلاثين سنة، نعيد نشر المقال في مجلتنا هذه، مرة اًخرى، لاسباب عديدة منها: سبق ان قلنا تم نشره) على نطاق محدود، ثانياً بعد هذه الفترة الطويلة نسبياً، يتضمن المقال مجموعة من المعلومات المفيدة لتكون اساساً لكتابات اخرى جادة. رغم اننا لاحظنا طغيان العاطفة على بعض المواضيع والفقرات في المقال، مع هذا وذاك، بشكل عام. عسى ان يكون مفيداً لمن يريد البحث عن الحقيقة والمصادر المختلفة، وفي الوقت ذاته، نعيد نشر مقال للفقيد الاستاذ عبدالمجيد لطفي في نفس الكراس لاتمام الفائدة المرجوة .

والجدير بالذكر ان القسم الاخير من المقال حذفناه لانه يتعلق بملابسات تنظيمية مع اتحاد نساء العراق المقبور.)

K21

ان الحقيقة التي لانقاشة فيها، هي ان المراة نصف شعبها وام لنصفه الآخر، ومن هنا فان الباحث المدقق – حين يتصدى لتاريخ هذه المرأة – لابد ان يلتمس منبت كيانها ويرصد البيئة الطبيعية

والاجتماعية التي تأثرت بها واثرت فيها. وبديهي ان المرأة الكردستانية التى تبرز في ايامنا هذه عنصراً موجهاً للمجتمع الكردستاني الذي يرتبط مع المجتمع العربي والمجتمعات الانسانية بأكثر من رابطة لاتشذ عن تلك الحقيقة :-

١- منبت كيان المرأة الكردستانية :-

اصل الامة الكردية " كردستان" في التاريخ وبيئتها ومن هنا وجب علينا – ونحن نؤرخ للمرأة الكردستانية في خضم الحياة – ان نلم بمنبت كيانها عسى ان نحدد الخطوات الاولى لنشأة مقومات شخصيتها.

ان المرأة الكردستانية تنتمي الى الامة الكردية –قومية – وتعيش في كردستان موطنا، فما هي هذه الامة ؟ وما هو هذا الموطن ؟

ان هناك اجماع بين المؤرخين المبتدئين على ان اصل الامة الكردية يرجع الى ما تحدثنا عنه السجلات السومرية في ان هناك قبل ألفي سنة قبل الميلاد شعباً يدعى (كوتو او كوتي) وسماهم الآشورين بعدئذ – كرتي – سكن منطقة اواسط دجلة من منطقة بوتان وجبل جودي الى سلاسل زاكروس شرقاً.

فهذه الجماعة البشرية، هم اجداد الامة الكردية وان الاكراد هم احفاد الكوتيين وهم القوم الذين نتجوا من التزاوج بين سكان جبال زاكروس الاصليين والموجات الاولى من الآريين التي اكتسحت منطقتهم.

وتحاول الدراسات اللغوية الجمع بين الاكراد والكوتيين فتثبت بالدولة الفيلولوجية ان كلمة كرت قد تغيرت الى كارد – ثم الى كاردوخي التي ذكرها زينفون اليوناني لاول مرة في رجعة العشرة الاف من المارين بكردستان سنة ٤٠١ ق.م . ان الحقائق الجغرافية والانثروبولوجية والاثرية المكتشفة في المنطقة التي ترعرعت فيها جماعة الكوتيين تؤكد الصلة الوثيقة العصرية بينهما وبين الامة الكردية القائمة في عصرنا هذا فيستطيع الباحث ان يستنتج من هذا حقيقتين، اولهما: ان الامة الكردية قديمة بين امم اَسيا وتدل الوثائق التاريخية على انها ظهرت في موطنها قبل الميلاد بعشرات القرون وثانيهما: ان هذه الامة ترعرعت في البقعة الجغرافية التي اشارت اليها المصادر السومرية فاكتسب سماتها العامة من بيئة هذه البقعة وجهت هذه البيئة وتكيفها لتلائمها وتصبح موطناً خاصاً بها.

اما هذا الموطن فهو يسمى كردستان ولعل اقدم المصادر التي ظهرت فيها لاول مرة كلمة (كردستان) هي المصادر اليونانية – فقد سمى الكتاب اليونانيون والرومانيون كردستان باسم – كوردونس – او كورديـاي – وسماه السريانيون كاردو وكان المقصود بهذه الاسماء البلاد التي يسكنها الكاردخيون.

وقد سمى كتاب العرب الاقدمون هذا الموطن بأقليم الجبال ثم سموه كردستان ويبدو ان تسمية كردستان كاصطلاح جغرافي ظهرت في الكتب العربية الاسلامية لأول مرة في القرن الثاني عشر الميلادي في عهد السلاجقة وهذه الكتب تدون، ولاشك ان الصيغة الاشتقاقية لكلمة كردستان، تركيب صوفي ينسجم مع طبيعة اللغة الكردية التي تعتمد النحت والتركيب وسيلة رئيسة لايجاد المفردات : فهذه الصيغة تتألف من كلمة : اُمة – ومن اللاحقة ستان: الدالة على المكان. فكردستان معناها مكان الاكراد.

اذا كان اصل الامة الكردية واضحاً في التاريخ على

ذلك النحو وكان موطنها كردستان جلياً في قدمه، فان هناك صعوبات تعرقل جهود الباحث وهو يريد ان يقدر نفوس هذه الامة ويحدد موطنها كردستان، ومما قد يتفق عليه المؤرخون – بالنسبة الى نفوس الاكراد – انهم يبلغون في ايامنا هذه حوالي سبعة عشرة مليون نسمة يعيشون في كردستان وخارج كردستان فان اتفاق المؤرخين لم يعتمد على تحديدها بشكل قاطع ثابت – بيد انه من مقرر في الجغرافية السياسية ان كردستان مقسمة هذه الايام بين تركيا وايران والعراق وسوريا مع مساحة صغير من الاتحاد السوفيتي . ان الاكراد قد اكتسبوا في تفاعلهم مع بيئة موطنهم كردستان الشروط العلمية التي وضعها علماء الاجناس لجماعة انسانية كي تسمى امة : فهم يتكلمون بلغة واحدة اعتبرها اللغويون من عائلة اللغات اللهندو – اوربية – وهم يرتبطون بينهم بتقاليد وعادات اجتماعية متحدة – وتقوم بينهم علاقات اقتصادية متكاملة – ويتعاطفون فيما بينهم بين احداث تاريخية تشد ضمائرهم وتحدد مصيرهم ويتميزون بصفات انثروبولوجية واضحة.

والمرأة الكردستانية تنتمي الى هذه الامة في موطنها كردستان فان كيانها هو هذه الامة، وهذا الموطن برز الى الوجود نصفا لاصل اولى جماعة كردية في التاريخ وامالها خمرت معها في بيئة كردستان بمراحل تاريخية معقدة تقلبت بين حال وحال حتى تمخضت عنها، وهي امراة لها مقومات شخصية مادية ومعنوية خاصة تشير اليها بين نساء العالم مصورة هنا امراَة قد تشبه سواها من نساء الامم الآخرى في الصفات الحيوية الا انها تمتاز بشخصية خاصة.

٢- مقدمات شخصية المرأة الكردستانية :

فما هي مقدمات هذه الشخصية ؟ مما يؤسف له اننا لانملك وثائق تاريخية يمكن ان نستخلص منها بذور ومقومات شخصية المرأة الكردستانية مقوم الامومة الموجهة ولكننا نحن نؤرخ لهذه الشخصية لايسعنا الا ان نشير الى المرأة الكردستانية التي انجبت المصلح والاجتماعي الكردي زردشت الذي حمل الى امته الكردية تعاليمه في كتابه افستا وهي تعاليم اخلاقية وحضارية تعترف بالعمل مقياساً لقيمة الانسان. وتدعو الى المحبة والخير. ونحن حين نشير للمرأة الكردستانية التي انجبت زردشت لانريد ان ننبه الى ان المرأة الكردستانية لم تكن عقيمة في انجاب العظماء المفكرين، كما انها لم تكن بخيلة بتربية الثوار فالتاريخ الكردي يحدثنا ان المراة الكردستانية انجبت كاوه الحداد ثار على الضحاك ملك كردستان الظالم وانقذ الشعب الكردي من جوره وانها هدهدت في مهدها رجالات من امثال ميديا وكيخسرو اللذين اقاما صرح الامبراطورية الميدية الكردية قبل الميلاد بخمسة قرون. وعندما قبلت جموع كثيرة من الامة الكردية الدين الاسلامي الحنيف عقيدة منذ النصف الاول من القرن السابع للميلاد ظلت المرأة الكردستانية كما كانت اماً

لرجال ساهموا في الحياة السياسية والفكرية مساهمات جليلة من هولاء ابو مسلم الخراساني الثائر الكردي الذي قاد الجموع الكردية من خراسان لينتزع السلطة السياسية الاسلامية من الامويين سنة ١٣٢ هجرية ويسلمها الى العباسيين ابناء العباس بن عبدالمطلب عم الرسول محمد (ص)، وصلاح الدين الأيوبي الذي انشاء دولة اسلامية باسم جده الكردي ايوب واتخذ شعاراً مميزاً عن الحكومات الاسلامية التي سبقته وجمع شعوباً اسلامية كثيرة وخاض بها في معارك منتصرة ضد حكام اوربيون اتخذوا الدين ستاراً لاحتلال منطقة الشرق الاوسط الغنية بمواردها.

وغير ان هذين الرجلين تحدثنا عن كتب التراجم الاسلامية حول شخصيات كردية علمية وادبية خدمت الثقافة الاسلامية من امثال يونس بن حبيب وابي قتيبة والآمدي وابن خلكان وابن صلاح وعشرات غيرهم بالاضافة الى رجالات كردستانيين في ميادين الأدب والعلم والسياسة تجردوا لخدمة حضارة امتهم وثقافتها. وبديهي ان شخصيات هذه الرجالات الكردية تصبح دليلاً على ان من ابرز المقومات الشخصية للمرأة الكردستانية هو مقوم الآمومة الموجهة الذي يعرضها لنا أماً مثالية تعرف كيف تمشي الرجال وتربيهم وتلقنهم مباديء الحياة فلا يموتون كما يولدون وانما يموتون بعد ان يخدموا الحياة. ونحن لاننكر ان نساء من امم اخرى يشاركن المرأة الكردستانية في هذا المقوم ولكن المرأة الكردستانية قد اختصت به على نحوٍ خاص فهي تنجب الاولاد وتغني لهم في المهد اغاني توجههم تلك الوجهة وتخاطبهم بامثال تخلق منهم رجالاً فالاغنية التي ترددها كل إمرأة كردستانية لإبنها في المهد تقول:

" أي بني اذا انطفأت شمس النهار فكن لشعبك شمسا واذا غابت عن سماء كردستان قمرها فأخرج قلبك قمرا" والمثل الكردي النسوي يردد ان الذكر من الانعام خلق ليذبح فكذلك ابن كردستان وجد ليضحي في سبيل شعبه.

مقومات المشاركة في الحياة العامة :

ان طبيعة موطن كردستان الجبلية وما فيها من مظاهر جغرافية تنوعت بين القمة الشامخة والوادي العميق والسهل المنبسط والهضبات المتموجة وامتازت بقساوة مناخها وموقعها وخيراتها- ظروف بيئة – لم تحبس المراة الكردستانية في بيتها أماً وانما فتحت لها باب بيتها لتساهم في الحياة وتشارك في معترك الوجود.

فمزارع التبغ والرز في كردستان والغابات المتوجه للجبال وقطعان الغنم السارحة في الوديان وللطواحين تستقبل منذ الصباح الباكر افواجاً من النساء افواجاً من النساء الكردستانيات الكادحات اللائي يعملن مع الرجال لكسب لقمة العيش الرغيدة. وليس من المصادفة ان تزخر القصص الفولكلورية الكردية برواية نماذج من حياة اولئك النسوة الكردستانيات منهن فتاة اسمها " خورشيد " يموت ابوها ويتركانها مع اخت واخوين صغيرين فترث طاحونة فيطمع عمها وأبناءه في الطاحونة التي هي مورد عيشهم، فيتظاهر بأنه يكفل عيشها وعيش اخويها فترفض معلنة انها وريثة ابيها في كل شيء حتى في العمل بالطاحونة فيصر عليها فيضايقها فتحتكم الى بندقيتها وتدافع عن نفسها شبح التسكع وتعود الى طاحونتها فتعمل وتقتات مع اخويها مما

تدر"

ويحدثنا التاريخ الكردستاني ان المرأة كانت تساهم في الامور السياسية فهناك الأميرة الكردستانية خانزاد وعادلة خانم التي خلفت زوجها في ادارة شؤون قبيلة جاف الكردية القوية ومن الطريف يروي بهذا الصدد أن " خاتونة مەرناس " كانت ترافق فرج بيك وتمشي خلفه محافظة عليه من اعدائه وانها قد اصطدمت بهولاء الأعداء مراراً.

ان الحروب الكثيرة التي خاضتها الامة الكردية دفاعاً عن وجودها وخيرات موطنها قد دعت المرأة الكردستانية الى المشاركة فيها منذ اقدم العصور وقد لمع في هذا الميدان اسماء النساء الكردستانيات، ئاسكول زوجة الشيخ محمد رشيد خان رئيس عشيرة بانه، عائشة خان زوجة حمه بك، خاتو امينة، اًمنة البرزانية، وقدم خير الفيلية التي قادت ثورة بيشتكو خمس سنوات.

هذه النماذج النسائية الكردستانية التاريخية تجسد لنا مقوماً اًخر من مقومات المرأة الكردستانية وهو الاستعداد الفطري للمشاركة في الحياة بأوسع معانيها.

مقوم حرية الادارة :

ان مشاركة المرأة الكردستانية في الحياة العامة ونجاحها في هذه المهمة قد اكسبها احترام الرجل الكردستاني فسح المجال لها بحرية الادارة باوسع معاني كلمة الحرية. وقد لاحظ المستشرقون الذين كتبوا عن الامة الكردية هذه الحرية وتعجبوا لها وفاض الرحالة الاجانب الذين زاروا كردستان في تصويرها، فقد حدثنا عن مظاهرها الكاتب الروسي (باسيل نكتين) قائلاً : وتختلط نساء الاكراد مع الرجال ويتحدثن بحرية ويعطين رأيهن بصراحة.ويقول سون : في كثير من الاحيان كانت ربة البيت الكردية تستقبلني في غياب زوجها وتجلس الي وتحادثني بدون هذا الخجل المصطنع الذي عرف لدى النساء التركيات والفارسيات بل وهي تتناول الطعام مع ضيفها، وعندما يعود زوجها لاتترك ضيفها بل تنتظر زوجها حتى ينزل عن جواده ويقوده الى الحظيرة.

وليس من عادات الاكراد الحد من حرية نسائهم ذلك ان هولاء النسوة فاضلات مع تأنق وظرف ولياقة. ولا وجود للبغاء بين الاكراد بل ان كثيرا من الرذائل المنتشرة في الشرق تكاد تكون مجهولة عندهم. وفتيان الاكراد يعاشرون فتيانهم يتعرفون اليهن جيداً قبل الزواج الذي لايتم الا بعد حب متبادل.

ويصور مينورسكي مدى اختلاط النساء الكردستانيات بالرجال وارتفاع الحواجز بين الجنسين في كردستان بقوله :- في ذات يوم اقام الاكراد على شرفي حفلة رقص شعبي، فما ان ارتفع صوت المزمار مع الطبل حتى كانت النساء وقد لبسن اجمل زينتهن يختلطن مع الرجال في حلقة الرقص. ان حرية المرأة الكردستانية قد لونت الحياة

الزوجية في المجتمع الكردستاني المسلم بطابعها التحرري، فالبيت الكردستاني المسلم ليس فيه جناح خاص بالحريم والنساء والرجل الكردستاني المسلم لايتزوج في الاغلب اكثر من امرأة واحدة واذا ماتت عنه زوجته قبل ان يتزوج، ويظهر من المصادر الكردية القديمة ان الرجل الكردستاني لم يتخذ الجواري بالاضافة الى زوجته. والمتفق عليه في تأريخ الشعوب الاسلامية ان المرأة الكردستانية لم تتحجب وانما ظلت سافرة في تحشم واناقة وعندما فرض الخليفة العثماني السلطان رشاد الحجاب بالقوة على المرأة الكردستانية في السليمانية استهجن الناس ذلك منه فقال من قال :-

سلطان رشاد
يوم الفساد
هلك العباد

وسار مثل كردي في تصوير حكمه الرجعي قائلاً:- اول حكمه اعدام ناله وثاني حكمه فرض حجاب النساء.

ان المرأة الكردستانية كما يبدو من تتبع أخبارها، لم تنل حريتها هذه الآ بجدارتها ومن هنا فأنها قد دافعت عنها بهذه الجدارة فيروي ان الشيخ محمود كانت هناك له اخت اسمها فاطمة فأراد ان يتزوج امراة بتزوجيها حسب تقليد (امرأة بامرأة) الاجتماعي الدخيل فلما رأت فاطمة الرجل الذي ينبغي ان تتزوجه نفرت وخرجت من البيت واعلنت عصيانها على ذلك التقليد البالي واصبحت معرضة عن الزواج تعيش بكدحها.

وقد اصبحت حرية ارادة المرأة الكردستانية واحترام الرجل لهذه الحرية مقوما اساسياً من مقومات شخصية المرأة الكردستانية.

" مقوم الزي الكردستاني القومي "

ان نشأة المرأة الكردستانية في بيئة كردستان وترعرعها بين احضانها قد منحها قواماً متميزاً، فانصرافها الى العمل وتسلقها الجبال وهبوطها في الوديان وامتطائها صهوة الجواد عوامل مادية جعلتها رشيقة خفيفة الحركة، فقل ان يرى الانسان امرأة كردستانية بدينة في ترهل، وواضح ان البيئة الكردستانية الجبلية بمناخها وهوائها وثمارها ومنتوجاتها الطبيعية قد خلقت على المرأة الكردستانية مسحة من الجمال فشمسها لاتلوح البشرة. وصفاء جوهاوخلو هوائها من الاتربة لاتؤثر في العيون وبعد بقاعها عن المستنقعات قد قضى على كثير من الجراثيم وعلى هذا فأن المرأة الكردستانية كما تثبت الأحصائيات رشيقة في الغالب، قامتها فوق المتوسط، بشرتها بيضاء، شعرها اصفر عيناها زوقاوان.

ان هذه الصورة النموذجية للمرأة الكردستانية تكتمل بزيها القومي الخاص الذي اعجب به الرحالة من امثال (باسيل نيكتين) الذي تحدث عنه بقوله :- كانت الازياء النسائية الكردية في منأى عن أي تأثير بالأزياء العربية. ففي الشمال يكون ثوب المرأة بسيطاً ويتألف من قميص طويل ملون وسروال احمر وهي تضع على رأسها عمامة كبيرة.

ويقول :- (ديكسون) ان ثوب المرأة الكردية يشتمل عادة على سروال بشكل كيس وفوقه قميص طويل ملون بالاضافة الى صدرية واسعة. وتلف نساء الاكراد بشعورهن على شكل جدائل يغطينها بقبعة مستديرة محلاة بحلي.

والواقع ان زي المرأة الكردستانية بطابعه المميز الذي نوه به هذان المستشرقان يأخذ اشكال متفننة

وقد ظهر لنا من تتبع هذه الاشكال ان زي المرأة الكردستانية في اللباس يتألف من ثمانية عشر قطعة بشتى الالوان الرئيسية، والالوان المختلفة ترتديها المرأة الكردستانية المتوسطة الحال في المناسبات مزينة متخذة حليها الذهبية التي تنوعت الى عشرين قطعة.

والملاحظة ان المرأة الكردستانية لاتشوه جمال وجهها الطبيعي بالمساحيق والوشم وانما غاية ماتستعمله عطور محلية او زهور جبلية فتمكنت بذلك ان تضيف الى مقومات شخصيتها المعنوية الثلاثة، الأمومة الموجهة، والمشاركة في الحياة وحرية الارادة مقوما مادياً وايضا هو الزي القومي الخاص.

شخصية المرأة الكردستانية في الأدب الكردي

فاستوت ملاكا في مجتمعها يجلها الرجل امرأة، ويعبدها الاولاد اما، ويحترمها الرجال رفيقة في الحياة.

لقد عكس الادب الكردي لشخصية المرأة الكردستانية هذه وتغنى بها، فقد جاء في الامثال الكردية السائرة :- (رجل بلا امرأة مثل مطعم بلا سكين) (ولولا المرأة لما قام البيت) (والمرأة حصن لايستولى عليه).

ودارت موضوعات القصص الفولكلورية والملاحم الشعرية الشعبية حول المرأة اعتبارها ملهمة للرجل، فقصة شيرين وفرهاد الفولكلورية تبين لنا كيف ان حب شيرين حمل العاشق فرهاد على ان يأتي بمعجزة احداث نفق في اضخم جبل من جبال كردستان، وملحمة مم وزين الشعرية للشاعر الكردي الخالد احمد خاني وتجسد حب الرجل الكردي العذري للمرأة الكردستانية العفيفة وتمثل بأروع الصور تضحية العاشقين بالنفس حفاظاً عن العهد الصادق والوفاء، مؤرخ الادب الكردي المدون يفهم في ضوء ماقدمناه سر تفرغ معظم الشعراء الاكراد للتغني للمرأة الكردستانية حتى في الاغراض السياسية والموضوعات الاجتماعية والقضايا الاقتصادية وكأننا بهم وجدوا المرأة الكردستانية الكائن الذي يستحق كل شيء في الحياة.

٣- نساء كردستانيات خوالد

ان شخصية المرأة الكردستانية بمقوماتها تلك الناقبة في بيئة كردستان المادية والمعنوية قد تجسدت في سير نساء كردستانيات خوالد خدمن الحياة في شتى ميادينها فقد نبغ منهن في ميدان العلم والادب.

نساء كردستانيات في ميدان العلم والادب: -

(اسماء بنت احمد بن احمد بن حسين الهكاري التي ولدت سنة (٧١٥) فكانت محدثة عالمة مشهورة في القاهرة، وأمة الله ابنة ابى علاء الكردي وكانت من العالمات الصالحات في القرن التاسع الهجري واشتغلت بالتدريس وهي التي اجازت مؤلف الضوء اللامع) وحيران خانم ابنة كريم خان الدنبلي ولدت في نخجوان في بلاد القوقاز الحالية وعاشت في ارمية = رضائية، وكانت شاعرة بارعة، وسرية هانم (سري خانم) ولدت في دياربكر سنة (١٨١٤) م ذهبت الى بغداد وبعدة مدة رجعت الى بلادها ثم سافرت الى الاستانة وتوفيت فيها، وكانت من الشاعرات البارزات، وشهرة الدينورية وكانت تدعى فخر النساء

وهي بنت احمد بن فرح بن عمر الدينور ولدت في بغداد ونشأت فيها، وكانت من فضليات عصرها في العلم وكانت كاتبة شهيرة وروى عنها العالم الاسلامي المشهور ابن الجوزي (كاتب التصديق) وتوفيت سنة (٥٧٤) هـ، وعائشة عصمت التيمورية هي الشاعرة الماهرة والكاتبة كريمة المرحوم اسماعيل رشدي باشا وكيل دائرة محمد توفيق باشا ولد سنة (٢٥٦) او (١٨٤٠) م بمصر القاهرة، وماه شرف خانم الشاعرة النابهة زوجة خسرو خان والي أرولان التي ولدت في الاغلب (سنة ١٢٦٣)، ديوان شعرها يحتوي على اكثر من عشرين الف بيت ولها كتاب تأريخ كردستان ورسالة في معتقدات و والدين) .....

نساء كردستانيات في ميدان السياسة والعمران : -

برز منهن في ميدان السياسة والعمران (خانزاد بنت حسن بك وزوجة مير سليمان أمير السوران التي عندما غدر بزوجها باشا بغداد وحبسه غيلة وتولت مقاليد الامور في الامارة وعمرت عدة جوامع وأسست حصوناً واستتب الامن في زمانها الى درجة ان الأهليين يتغنون بذكراها الحسنة الآن، ودولت خاتونة زوجة عزالدين محمد امير لورستان الصغير سنة (٧١٦ هـ)، وزمرد خاتون بنت نجم الدين ايوب وشقيقها صلاح الدين كانت ذات همة عالية في انشاء المعابد والمدارس فقد بنت مسجد زمرد خاتون الكبير بتل الثعالب اوقفت عليه اوقاتاً ورتبت له اماماً ومؤذناً وبنت مدرسة بظاهر دمشق بها قبرها، وزهرة خاتون بنت الملك العادل ابي بكر ايوب كانت من ذوات الرياسة في البرو والأحسان أنشأت سنة (٦٥٦هـ) المدرسة العادلية الصغرى داخل باب الفرج الشرقي بدمشق، وشاه خاتون زوجة الأمير شمس الدين حاكم تبليسي تولت الحكم بعد وفاة زوجها ودام حكمها الى سنة (٨٣٥هـ) ، وصفية رضيعة خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوبي ولدت بقلعة حلب سنة (٥٨١هـ) ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز محمد وتصرفت في السياسة والادارة احسن تصرف وأنشأت بحلب مدرسة الفردوس وجامع واسع الارجاء متقن البناء يعد في مقدمة الدور الاثرية الفخمة بحلب يقصده الزوار الاجانب فيدهشون لعظمته، وعادلة خانم بنت عبدالقادر بك صاحيبقران، وكانت ذكية حصيفة لعبت دوراً هاماً في ادارة عشائر الجاف بعد ان تسلمت شؤونها يوم مات زوجها عثمان باشا رئيس هذه العشائر وتوفيت سنة (١٩٢٤م)، وقره فاطمة المجاهدة التي تلقب باللبوة والتي خاضت غمار المعارك في جهات أرضروم وقارس واردهان بين الجيوش العثمانية والروس في حرب سنة (١٢٩٤هـ - ١٨٧٧م) وقد لهجت الصحف حينئذ باخبار هذه البطلة الكردستانية والمجاهدة المسلحة حيث ذاع صيتها وعلا شأنها فقد كتبت جريدة الوقائع المصرية في عددها (٤نوفمبر سنة ١٨٧٧) عنها مانصه :- ((سبق الكلام على الاميرة الكردية التي خرجت بنفسها قائداً للعساكر والآن علم من اخبار الآستانة

امة هذه الاميرة تدعى (قرة فاطمة) كانت حين هجوم العثمانيين على قرية(قوزيم تبة) قائد لحملة من العساكر وهي من اهالي (بروس) وهي شابة ذات ثروة وجمال)).

ان هؤلاء النساء الكردستانيات الخوالد التي اجتزأنا بهن من عشرات اخريات يحملن متتبع لتأريخ المرأة الكردستانية على الاعتقاد بأن هذه المرأة كانت تسبق زمانها في البلدان الشرقية أبان العصور القديمة التي كان الناس فيها ينظرون الى المرأة كجارية ليس لها الآ ان تسلي الرجل وتستجيب لرغباته في انجاب الاطفال وادارة شؤون البيت.

ولعل آثار أولئك النساء الكردستانيات في الادب والعلم والسياسة والعمران تمتاز بميزة خاصة تميزها عن اعمال نوابغ النساء من شعوب اخرى وهذه الميزة هي تجرد أولئك النسوة لخدمة الادب والعلم بلغات اجنبية بالاضافة الى لغتهن القومية فغالبية انتاجهن كانت باللغة العربية والفارسية والتركية، كما ان تعميرهن للبلاد واقامتهن المدارس والجوامع لم تقتصر على مدن كردستان وانما شملت مدنا غير كردستانية ايضاً وعندنا ان هذه الميزة تنبع عن طبيعة الشعب الكردي المسالم المحب للأنسانية والمضحي في سبيلها.

٤- نضال الامة الكردية

مما يؤسف له حقاً ان الامة الكردية وهي على مابيننا من حبها للانسانية لم تترك لتخدم الانسانية وإنما واجهت حروباً عدوانية تحملت النساء الكردستانيات فيها العبء الثقيل بأعتبارهن نصف هذه الامة وامهات لنصفها الآخر فناضلت مع ابناء امتها ضد المعتدين وسجلت تأريخاً نضالياً مشرفاً.

لمحة عن الثورات الكردية قبيل الحرب العالمية الآولى :-

ولعل الباحث لاغنى له عن التأريخ العام للامة الكردية ليلتمس طبيعة النساء الكردستانيات واساليبه في كردستان العراق. ان الامة الكردية قد شكل لها امارات مستقلة استقلالاً تاماً او استقلالاً ذاتياً منذ الفتح الاسلامي كما شكلت اسر منها دولاً اسلامية ضمت ارجاء شاسعة من البلاد الاسلامية ولكن موقع كردستان الجغرافي كان عاملاً رئيساً فيما لحق الاكراد من ويلات قامت على طرفي كردستان منذ القرن التاسع عشر للميلاد دولتان اسلاميتان مذهبيتان هما الدولة الصفوية الشيعية في ايران والدولة العثمانية السنية المتمركزة في تركية. وقد جهدت هاتان الدولتان في ابتلاع كردستان للتخذ منها خطوطاً امامية في معاركهما. والتأريخ يحدثنا ان الامارات الكردستانية ثبتت لهاتين الدولتين وردت جيوشها مراراً فألتجأ السلطان العثماني سليم الى خديعة فتمكن ان يستغل العواطف الدينية الصادقة في قلوب امراء كردستانيين ويقنعهم بضم اماراتهم الى دولته على ان تحتفظ باستقلالها وذلك بموجب الفرمان الصادر في اواسط شوال المبارك عام ٩٢١ هـ والموافق اوائل شهر نوفمبر ١٥١٥ م.

ومرت سنوات فظهر للامة الكردية ان هذا الفرمان كان مصيدة قضى على كيانها السياسي الاداري فخاضت ثورات دامية لاسترجاع حقوقها من الدولة العثمانية وقد تمكن بدرخان أمير جزيرة ابن عمر في منطقة بوتان من اقامة دولة البدرخانيين سنة ١٨٤٣ م، بيد ان هذه الدولة الفتية سرعان ما انهارت أمام تحالف العثمانيين والانكليز على محاربة البدرخانيين فقامت ثورات كردية اخرى، اقواها: هي، الثورة

الوطنية الكردية في شمزينان عام ١٨٨١م بعدها قام قائدها المرحوم الشيخ عبيد الله النهري بعقد مؤتمر للعشائر الكردية في قرية (نهري) في تموز (١٨٨٠م) حيث تقرر تأسيس جمعية للعشائر الكردية . واهمية ثورة الشيخ النهري تكمن في ان قادتها اتخذوا التنظيم السياسي سلاحاً في المعركة فتمكنوا بذلك ان يسيروا بنضال شعبهم العادل خطوة تأريخية فهدوا بذلك للاجيال الكردية درب التنظيم السياسي والمهني حيث يلتقي السلام بالفكر وبتعاون التنظيم والادارة في تحقيق النصر.

ان احداث السنين الممتدة بين فشل الثورة البدرخانية والثورة الشمزينية وبين سقوط الامبراطورية العثمانية في اعقاب الحرب العالمية الاولى ١٩١٩ م تبين ان الامة الكردية قد قدمت الكثير من الضحايا على مذبح حريتها وانها قد تطورت في وسائل كفاحها.

ولعل مايعنينا في هذا كله – تمهيد للقاء بالمرأة الكردستانية في المجتمع الكردستاني العراق – ان الفكر الكردستاني الحر اخذ يشع بألوان ثقافته القومية والسياسية فأصابت المرأة الكردستانية من انواره الكثير وذلك بحكم مقومات شخصيتها وطبيعة تفكيرها .

وما يدلنا على هذا الفكر جريدة كردستان التي اصدرها مدحت بدرخان في القاهرة عام ١٨٩٨ م التي كانت صحائفها منبراً لتطلعات شعب كردستان في الحياة الحرة، وجمعية التعالي والترقي الكردية التي ضمت رؤساء العوائل الكردية المشهورة والضباط الاكراد والعلماء والادباء، وجمعية هيفي – الأمل الكردية التي أنشأها الطلبة الاكراد بعد ان حلت الحكومة التركية جمعية نشر المعارف الكردية واغلقت المدرسة الكردية في جمبولي طاش، وقد اشتهرت هذه الجمعية الطلابية بمجلتها الدورية (روز كورد– يوم الاكراد) التي كانت لسان حال المثقفين الثوريين الأكراد قبيل الحرب العالمية الأولى.

القضية الكردية والحرب العالمية الأولى من معاهدة سيفر الى معاهدة لوزان.

ان احداث هذه السنين وما قبلها كانت التربة التي نمت فيها القضية الكردية، فاعداء الامة الكردية قد حاربوا في هذه الأحداث مطامع الأكراد المشروعة في التعبير عن كيانهم مستخدمين في ذلك السلاح والتزييف والخداع.

ولما كانت الأمة الكردية الأصيلة في وجودها . مقيمة في وطنها لم تستسلم انما ناضلت في شتى الميادين ويوم انتهت الحرب العالمية الأولى واجتمع الحلفاء المنتصرون لعقد معاهدة سيفر لم يسعهم الا ان يعترفوا بالأكراد شعباً له حقوقه ويتجسد هذا الاعتراف في القسم الثالث في معاهدة سيفر في (١٠ أب ١٩٢٠ م) فتحت عنوان كردستان اقرن البنود التالية:

البند ٦٢ – ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية مؤلفة من ثلاثة اعضاء تعين كل واحد منهم احدى الحكومات الثلاث الانكليزية والفرنسية والايطالية، وذلك في خلال ستة اشهر من تأ ريخ تنفيذ مصادرة الإستقلال الذاتي هذه بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي الكائنة شرقي الفرات وقبيل الحد الجنوبي لأرمينيا كما يمكن تحديدها فيما بعد ويجري الحد التركي مع سوريا والعراق طبقاً للوصف المبين في النص الثاني والثالث من الفقرة الثانية من البند رقم (٢٧–).

أما في حالة عدم الإتفاق على أى موضوع فأنه

يحال بمعرفة اعضاء اللجنة كل منهم الى حكومته ويجب ان يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الاخرى جنساً ودیناً في داخل هذه المناطق.

ولهذا الغرض استعين بلجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وايطاليا والعجم والكرد لتفحص المناطق وتقرر تصميمات و اذا روي انه يجب اجراءها على حدود تركيا اذا انه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم.

البند ٦٣-تتعهد الحكومة العثمانية ابتدا من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون المذكورتين في البند (٦٢) خلال ثلاثة اشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به.

البند ٦٤- اذا قدم في ميعاد سنة ابتداءاً من تأريخ تنفيذه المعاهدة للشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالبند (٦٢) لجمعية الامم مفصحاً بأن اغلبية شعوب هذه المناطق ترغب ان تكون مستقلة عن تركيا- واذا اوصت الجمعية المذكورة ان هذا الشعب قادر على الاستقلال فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق وستكون تفصيلات هذا التنازل موضع اتفاق خاص يعقد بين اهم دول الحلفاء وتركيا. ففي حالة حصول التنازل وعندما يحصل لاترفع اية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكور نحو الأكراد المقيمين في جزء من اراضي كردستان الداخلية اليوم في ولاية الموصل اتحاداً بمحض ارادتهم مع حكومة الأكراد المستقلة.

ان هذه البنود كما يحدثنا التاريخ لم تنفذ، اذ قامت الحركة الكمالية في تركيا وتمكن قائدها مصطفى كمال باشا من خداع المواطنين الأكراد باسم محاربة الإستعمار، فأستغل قواتهم وعندما انتصر تنكر لهم وأرغم الحلفاء على فسخ معاهدة سيفر وعقد معاهدة لوزان (٢٤ تموز ١٩٢٣ م) التي لم تعترف للأمة الكردية بأي حق ذي بال ولعل الفائدة الرئيسية من بنود معاهدة سيفر تلك هي انها قد قامت بتدويل القضية الكردية وحملت اضابيرها الى محافل دولية فلم تعد قضية محلية داخلية.

الأمة الكردية في المملكة العراقية :-

ان كردستان قد جزئت بعد معاهدة سيفر بين دول المنطقة بشكل يضمن مصالح الدول الإستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى فألغى قسم من الأمة الكردية نفسه وجزء من وطنه بين حدود المملكة العراقية . والمعروف ان حال هذا القسم من الامة الكردية تأريخاً لابد ان نلم بخطوات منه عسى ان نلتقي بالمرأة الكردستانية في مواقعها النضالية بين هذه الحدود بشكل علمي يكشف طبيعة هذا النضال واساليبه.

ان هذا الجزء من كردستان يعرف في الإمبراطورية

العثمانية بأسم ولاية الموصل التي ورد ذكرها في البند الرابع والستين من معاهدة سيفر . وقد حاولت الجيوش الإنكليزية في الحرب العالمية الأولى احتلال هذه الولاية ولكنها لم تفلح فقد وصلت هذه الجيوش الى اعتاب هذه الولاية على مشارف مدينة كركوك يوم اعلنت هدنة فتدرس في آخر تشرين الاول ١٩١٨ م فوضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها فاكتسبت ولاية الموصل وضعاً قانونياً لم يبح للانكليز احتلالها ولما كانت القوات التركية في هذه الولاية فيها وتنازل القائد التركي " علي احسان باشا " للقائد الكردي "الشيخ محمود " من حل ادارتها فتولى شؤونها (الشيخ محمود معتمداً على جماهير كردستان فسارع الحاكم الانكليزي العام في العراق (ولسن) الى الاعتراف " بالشيخ محمود " حكمدارا لولاية الموصل بلقب حاكم كردستان فأرسل وفدا برئاسة (مستر نوئيل " بايعوا الشيخ محمود في السليمانية واعلنوا عن اعتراف بريطانيا العظمى بحكمداريته في (١ تشرين الثاني ١٩١٨) فتشكلت ادارة كردستانية كان من ا هدافها تنظيم الأمة الكوردية في هذا الجزء من بلادها والإتصال بالجنرال " شريف باشا" ممثل الأكراد في مؤتمر السلام المنعقد بباريس ليتكلم في هذا المؤتمربأسم الامة الكوردية ان حكمدارية " الشيخ محمود " لم ترق سياستها الداخلية والخارجية الانكليز فأجهزوا عليها بحملة عسكرية ونفوا قائدها الى الهند ولكن الأمة الكردية لم ترضخ فعاودت ثوراتها التي انتصرت فيها فأعترف الأنكليز هذه المرة " بالشيخ محمود " ملكاً لكردستان في تشرين الثاني ١٩٢٢م، وصدر تصريح رسمي مشترك لحكومتي بريطانيا والعراق أمر الأكراد في تأسيس دولة لهم .

ان ملكية الشيخ محمود هذه قد دامت سنتين، وقد تطور المجتمع الكردستاني خلالها تطوراً جذرياً لما قام بتأسيسه من مؤسسات ثقافية وادارت منظمات سياسية.

وبديهي ان قطاع المرأة الكردستانية من هذا المجتمع قد قام بدوره الذي حددت مقومات شخصية المرأة الكردستانية في مجالات الواسعة .

٥- نضال المرأة الكردستانية في المملكة العراقية طبيعته واساليبه :

ان فجر نضال المرأة الكردستانية بشكل نسوي متميز يقترن بالسيدة " حفصة زادة النقيب " زوجة الشيخ قادر الحفيد رئيس وزراء مملكة كردستان، فمن هذه السيدة وما هو طبيعة نضالها والأهداف التي كانت تسعى الى تحقيقها.

السيدة حفصة النقيب والنضال النسوي في مملكة كردستان:

ان السيدة حفصة هي ابنة الشيخ معروف الحفيد ممثل السادات لدى الباب العالي، وهي زوجة الشيخ قادر الحفيد رئيس وزراء مملكة كردستان. ولدت في السليمانية سنة ١٨٩١ م ويبدو ان بيئة عائلتها الخاصة قد استقبلت بذور مقومات شخصية المرأة الكردستانية فيها فرعتها حتى تفتحت امرأة كردستانية حصيفة ذكية متفتحة ثائرة اتخذت من بيتها مقرا لنساء كردستان فكانت تتعاون معهن ويتعاون معها في حل مشكلاتهن الإقتصادية والإجتماعية، فتحت اول مدرسة نسائية لتعليم الأميات وتبرعت بدار كبير لجمعية المعرفة وساهمت في الإجتماعات السياسية وشجعت نضال الأمة الكردية في ارجاء كردستان فحددت بهذه الأعمال منهاجاً لنضال المرأة الكردستانية يعالج مشكلاتها كإمرأة وكإنسانة وكعضوة في مجتمع له اهدافه .

فرسم هذا المنهاج اهداف المرأة الكردستانية، على انها اهداف نسوية واجتماعية وثقافية وسياسية . وقد التزم نضال المرأة الكردستانية بهذه الأهداف طبيعة بها وتحدد بها اساليباً، فهو نضال نسوي جماهيري في طبيعته وهو نضال سلمي وثوري في اساليبه.

ان السيدة حفصة النقيب وهي تتفاعل مع نساء كردستان في معترك الحياة اليومية النسوية والحياة الشعبية العامة قد استجابت لمرحلة نضال امتها في مملكة كردستان فكانت تمثل نساء كردستان في حوار مع الشيخ محمود ملك كردستان لحمل حكومته على سن القوانين والأنظمة الملكية التي تعترف للمرأة الكردستانية بحقوقها كاملة وفي مقدمتها الحقوق السياسية .

ويظهر من مساهمة السيدة حفصة في السياسة العامة الداخلية والخارجية انها قد نجحت في حوارها ذاك كما سنرى . ولكننا لانكاد نلمس شيئاً رسمياً من ملك كردستان وحكومته يبين هذا النجاح وقد يعود هذا الى ان مملكة كردستان لم يطل عمرها فالمعروف ان الشيخ محمود ملك كردستان لم يكن مستعداً ان يبقى ملكاً بالأسم يحبس نفسه في حدود مملكته على هذه الرقعة المحدودة من كردستان لايكاد يتنفس الا.....وكابوس الإستعمار الأنكليز يجثم على صدره . وانه حاول التحرر من احتكار الانكليز لمملكته كردستان فأرسل رسالة الى قادة الثورة البلشفية في الإتحاد السوفيتي يطلب منهم التعاون معه في تطوير مملكته وإقامة علاقات ودية كما اتصل كما اتصل بقائد الثورية الكردية (قدم خير) التي ثأرت في منطقة بشتكو ضد سيطرة رضا شاه امبراطور تيران فقرر الأنكليز التخلص منها فهاجموا مملكتها وقضوا عليها .

ان قضاء الانكليز على ملكية الشيخ محمود قد أثار مشكلة ولاية الموصل ثانية فأرسلت عصبة الأمم المتحدة لجنة للتحقيق في هذه المشكلة سنة ١٩٢٥ م بعد مناورات اوصت هذه اللجنة الحاق ولاية الموصل بالمملكة العراقية التي كان ملكها فيصل الأول فوافقت عصبة الأمم على هذه التوصية واصدرت قرارات تلزم حكومة مملكة العراق وحكومة بريطانيا بصفتهما دولة منتدبة باعطاء الأكراد حقوقهم الثقافية والادارية كاملة . وهكذا نشأت مملكة العراق التي رسمت بريطانيا لحاكمها سياسة تقوم بالنسبة الى القضية القومية الكردية والعربية على اساس تجاهل هاتين القوميتين والسعى الى ترسيخ مفهوم الأمة العراقية لدى العرب والأكراد فينسى العرب في العراق انهم جزء من الأمة العربية وينسى الاكراد في العراق انهم جزء من الامة الكردية.

ان هذا الاساس السياسي كان المنطلق الفكري لحكام العراق الذين اتبعوا شتى الوسائل لإقناع العرب والأكراد بصحته وتاريخ المملكة العراقية السياسي منذ ذلك اليوم حتى ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨ يبين لنا ان الطلائع الثورية للعرب والاكراد قد ثأروا ضد ذلك ولم يأخذوا به .

مما يتعلق الامر بالأكراد فان حركتهم القومية التحررية لم تهدأ يوماً واحداً فناضل ممثلوها لإنتزاع حقوق امتهم . فأثبتوا لبريطانيا ان ابعادهم الشيخ محمود عن جماهير امته لم يقض على نضالاتها ذلك لان هذه الجماهير قد اثارت في كل مكان من كردستان العراق.

ولعل ثورتها في (٦ ايلول ١٩٣٠) ضد المعاهدة البريطانية التي ربطت العراق ببريطانيا هي اقوى هذه الثورات واعمقها مغزي في حينه، وما يعنينا من هذه الثورة اسم السيدة حفصة النقيب يلمع فيها ممثلة لها في عصبة الامم فقد قدمت عريضة الى عصبة الأمم بتاريخ ٧ أيلول سنة ١٩٣٠ م دونت

فيها وقائع الثورة ومطاليب جماهير كردستان التي وعدت عصبة الأمم بتحقيقها يوم قررت الحاقها بالمملكة العراقية فأجابتها العصبة بما صورته:-

عدد ٦ اي / ٢٢٤١٣ / ٦٥٥

ايتها السيدة...

ان مجلس عصبة الأمم في مقرراتها المؤرخة في ٤ سبتمبر ١٩٣١ عملا بما اقترحته لجنة الانتداب الدائمية قد اوصتني بأن اخبركم ان عريضتكم المؤرخة في ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٠ قد نظر اليها وان عصبة الأمم لاتزال تؤيد بأن حقوقكم هي محترمة بعطف زائد فيها اذ حصلت القناعة بان الأكراد يؤيدون الخدمات التامة في سبيل حفظ امان المملكة ونجاح الحكومة العراقية ولأجل ان احيطكم عندما ارسل لكم صورة القرار على عريضتكم التي رفعها المستر لابارد الى لجنة الإنتداب الدائمية والذي قد ذيل الى وقائع جلسة العشرين من جلسات اللجنة . لي الشرف بان اكون ايتها السيدة خادمكم المطيع .

مدير شعبة الإنتداب

ملخص وقائع جلسة العشرين المنعقدة من قبل لجنة الانتداب الدائمة .

عدد سي ٤١٢ م ١٦٧ و ١٩٣١ السادس بي بي ٢٢٠-٢٢٢ سي بي ١١٩٨ .

ان هذه الاجابة لم تكن الا رداً دبلوماسياًو هادئاُ فبقيت اوضاع جماهير كردستان على حالها وأبرمت المعاهدة العراقية البريطانية . وانصرفت اجهزة الحكومة العراقية وقوات الانتداب البريطاني الى تنفيذ مخطط تطويق العرب والأكراد في دولة ملكية بيروقراطية اقطاعية .

مشكلات المرأة الكردستانية في المملكة العراقية

اذا اردنا ان نضع اليد في هذه المملكة على مشكلات المرأة الكردستانية ونفرزها عن مشكلات جماهير كردستان تمكنا ان نصنفها الى ثلاثة انواع:

اولها مشكلات سياسية تتمثل في انكار حقوق المرأة الكردستانية وتقوية الأقطاع في كردستان وفرض عقلية المتسلطة التي لاتعترف للمرأة بأي حق وفي انكار الحقوق السياسية للمرأة الكردستانية.

وثانيها مشكلات ثقافية ترتبط بالمشكلات السياسية وتبرز في ندوة المؤسسات الثقافية في كردستان ومنع التعليم باللغة الكردية وتزييف الحقائق التاريخية في مناهج مدرسية والأخذ على يد المرأة الكردستانية ومنعها من التعليم وذلك بنشر التقاليد والعادات الغريبة على بيئة كردستان التي الممنا بها منبتا لمقومات المرأة الكردستانية .

وثالثها مشكلات صحية تنبع من انعدام الخدمات الصحية في قرى كردستان وتأخرها في مدن كبيرة والابتعاد عن اقامة المنتزهات والرياض وترك الدور على طراز القديم التي تفتقر الى الشروط الصحية .

ان هذه المشكلات باطارها العام قد تركت جماهير نساء كردستان في سجن من الجهل والمرض والفقر ولكن المتنورات الكردستانيات من هذه الجماهير قد اوصلت مسيرة النضال مع سائر قطاعات الشعب الكردي .

تنظيمات نساء كوردستان في خضم نضال جماهير كردستان:-

ان الحركة التحررية الكردية قد تمرست بأساليب النضال، فخاضت طلائعها ثورات مسلحة تصدى لقياداتها المناضل مصطفى البارزاني.

ان هذه الثورات ان اخفقت في تحقيق النصر

المؤقت الا انها اخصبت تجارب جماهير كردستان النضالية و بلورت اساليب كفاحها، فقد نشأت جمعيات واحزاب كردستانية جماهيرية لتنظيم قطاعات الامة الكردية المختلفة ان المؤرخ لنضال المرأة الكردستانية لايسعه في هذه العقبة الا ان يشير الى مساهمتها في الثورات المسلحة بحمل السلاح ومد يد العون الى الثوار ومن طريف ماتعلق بذاكرة الامة الكردية ان لفيفاً من نساء كركوك اللائي التحقن بازواجهن وابنائهن المعيلون بالثورة قد اجتمعن الى امراة كردستانية اسمها (باجي ئه جي) التي قتل وحيدها في المعارك ملبيات دعوتها الى تنظيم انفسهن في جمعية تتولى تدبير احوالهن المعاشية ومساعدة الثوار. فأنشأ هذا التنظيم بأسم (كومه لي ئافره تاني شورشكيرى كوردستان – جمعية نساء كردستان الثورية) في آب ١٩٤٥م وانقسمن فيه خياطات وعاملات وفلاحات فساهمن بمبالغ في صندوق مساعدة المحتاجات وتهيئة مايلزم للثوار. ان هذا التنظيم ولاريب خطوة على درب نضال نساء كردستان في السليمانية بقيادة السيدة حفصة النقيب التي شكلت نواة تنظيم اتحاد نساء كردستان في ١٩٤٦/٢/٤ فجأت مكملة لخطوات نضال نساء كردستان بطبيعته الاجتماعية والسياسية واساليبه السلمية والثورية وذلك ان هذه الخطوة في والوقت الذي ربطت فيه بين لفيف من نساء كردستان وبين ثورة جماهير كردستان سارت بنضال المرأة الكردستانية مع الثوار الى جمهورية مهاباد التي تشكلت في كردستان ايران من ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ – ١٥ كانون الاول ١٩٤٧ . ان نساء كردستان في هذه الجمهورية قد نضمن انفسهن في منظمة نسوية اسمها (يەكيتى دايكانى ديمكراتى كوردستان – اتحاد امهات نساء كردستان الديمقرطي) فبرزن في هذه الجمهورية قوة منظمة تعمل مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم واتحاد شباب كردستان الديمقراطي (يەكيتى لاوانى ديمكراتى كوردستان).

ان رئيسة اتحاد امهات كردستان كانت (السيدة مينا) زوجة القائد قاضي محمد رئيس الجمهورية . اما واشهر عضواتها العاملات المناضلات (كوتي ريحاني – يوره توبا – كوبرا عظيمي – ويتكة خجيجي مه جدي – اللاتي كن ينتمين الى طبقات الشعب الكردي الوطنية المختلفة فأكتسبن الاتحاد طبيعة جماهيرية الثورية.

ان جمهورية مهاباد، تجربة كردستانية رائدة في الميادين السياسية والاقتصادية والفكر القومي بالرغم من ان الاستعمار واعوانه قد اجهضوا هذه التجربة الا انها كانت ذات آثار بعيدة في حياة الأمة الكردية فقد عاد بعض الاكراد العراقين من جمهورية مهاباد الى كردستان العراق والتقوا بممثلي الاحزاب الكردستانية ومنها الشيوعي الكردستاني الذي تأسس في خريف سنة ١٩٤٥ م وعرف بأسم جريدة (شورش) وحزب رزكاري) والحزب الديمقراطي الكردستاني فرع العراق فتوصل مع معظمهم الى تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي الذي انعقد مؤتمره التأسيسي في ١٦ آب ١٩٤٦ في بغداد فنزل الى ميدان نضال جماهير كردستان تنظيما طليعياً ثورياً ترسخت شعاراته ومفاهميه القومية والاجتماعية والانسانية وتوضحت ايديولوجيته بشكل علمي في مؤتمره الثالث الذي انعقد في كركوك ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣ م وجرى فيه تبديل اسمه الى الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق –.

ان هذا الأسم الجديد كان تجسيداً علمياً لآماني الامة الكردية وتعبيراً نظرياً فكرياً عن كيانها فهو يدل على امور أولها انه حزب قومي وطني في عنصره يستقبل بين صفوفه من سكن كردستان .

وثانيها انه يؤمن بأن الأكراد امة لها مميزاتها وتتوفر فيها الشروط العلمية التي تجعل اية جماعة بشرية أمة .

وثالثها انه يقدر الأمر الواقع الذي القى فيه جزء من الأمة الكردية نفسه ضمن حدود سياسية مع جزء من الأمة العربية فدعا الى اتحاد اختياري بين الامتين العربية والكوردية بغية النضال في سبيل تحقيق اهدافها .

ان هذه الامور قد وضعت الحزب في صراع ضد ايديولوجية الحكم الملكي العراقي البيروقراطي الإقطاعي الذي اخذ بنظرية ان العراق للعراقيين لا للعرب ولاللأكراد وان سكان العراق أمة عراقية لاعربية ولا كردية .

ان المرأة الكردستانية الطليعية قد وجدت لنفسها مكاناً في تنظيم الحزب الذي نظم جماهير كردستان أما على اساس القطاعات الاجتماعية والمهنية واما على اساس تجزئة مكان العمل الى وحدات كما انها التقت بالحزب في ميدان العمل النسوي بأعتبار ان الحزب طليعة للأمة الكردية يستوعب الجماهير الكردستانية المهنية والاجتماعية والثقافية .

ان التنظيم الكردستاني الجماهيري الذي ساير الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي هو جمعية (كومەلی لاوان – جمعية الشبيبة) الذي ضم الطلبة الأكراد في معاهد بغداد ومن هؤلاء الطلبة والطالبات الكرديات اللائي وان كن قلة بحكم ضروفهن السيئة الا انهن كن عناصر شابة مثقفة كان لهن اثر كبير في تطوير الحركة النسوية الكردستانية .

ان الحركة التحررية القومية الكردية بأجنتحها الاجتماعية والمهنية كانت تسعى منذ الثلاثينات الى اقامة جبهة وطنية بينها وبين الاحزاب العراقية التقدمية والتاريخ يحدثنا ان سعيها قد تعثر في باديء الأمر بمواقف عراقية كان لابد من تغييرها.

واذا استثنيا مواقف بعض الحركات التحررية القومية العربية فاننا نتمكن ان نقرر ان الأحزاب الوطنية العراقية كانت تتخذ مواقف ودية منذ الأربعينات من القضية الكردية فكان هذا كله عوامل سياسية فكرية خلقت مناخاً لترسيخ فكرة نضال الأمتين العربية والكردية في جبهة معادية للاستعمار والحكومة الملكية العراقية وقد تجلى هذا النضال في الانتفاضات والمظاهرات والانتخابات التي جرت في العراق الملكي خلال الخمسينات ان نساء كردستان لم يتركن ساحة النضال بأوسع معانيه خلال هذه الحقبة فقامت طليعاتهن بعقد المؤتمر التأسيسي لاتحاد نساء كردستان في ١١/ ١٩٥٢/١٢ فساهمت مع قطاعات الشعب في نضالاتها اليومية وتميزت بمساهمتهن في مهرجانات الشبيبة الدولية وبخروجهن في مظاهرات نسوية يوم توفيت السيدة حفصة في السليمانية ١٥/ نيسان ١٩٥٣، ويوم توفي الشيخ محمود ١٩٥٦/١٠/٩ وشيع جثمانه في السليمانية . فاشتركن في هذا التشييع المهيب مشاركة طليعية وقدمت المرأة الكردستانية " أختر" شهيدة في اصطدامهن مع الشرطة الملكية .

٦- نساء كردستانيات في الجمهورية العراقية :-

ان نساء كردستان قد اثبتن في هذه الحقبة الحرجة من تاريخ نضال الأمة الكردية، انهن قطاع ثوري اجتماعي له ايدولوجية في ميادين السياسة والفكر وأساليب الكفاح .

فماذا كان موقعهن في ميدان ان الحياة السياسية يوم قضت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ م على كيان المملكة العراقية واقامت مقامه كيان الجمهورية العراقية ؟ ان المتتبع للحالة السياسية في العراق بعد الثورة لايسعه الا ان يستخلص بالنسبة الى الأمة الكردية ملاحظة عامة هي ان حكومة الجمهورية العراقية في بغداد لم تستوعب طموح الامة الكردية ولم تفهم قضيتها، ولما كانت نساء كردستان كما كن دائماُ جزء من الامة الكردية فأن السلطة الجمهورية في بغداد قد تنكرت لحقوقهن ايضاً فالمعروف ان نساء كردستان بتأريخ نضالهن العتيد كن قوة منظمة فطالبن السلطة بالاعتراف لهن بحق التنظيم والاعتراف بأتحادهن المجاهد (اتحاد نساء كردستان) فرفضت السلطة ذلك بحجة ان هناك تنظيم نسوي عراقي هو (رابطة المرأة العراقية) فعليهن ان يشتركن في هذه الرابطة لأنهن عراقيات.

ان سرد مواقف بعض القوى التي اثبتت التجارب فيما بعد خطأها يدفع بحثنا بعيداً عن اهدافه ومن هنا فاننا نكتفي عن هذه المسألة بحقيقة تأريخية هي ان خنق الامة الكردية بهذا الشكل لم بقض على فلسفة طليعتها (الحزب الديمقراطي الكردستاني) ومنظماتها المهنية والإجتماعية والدليل على هذا ان هذه الامة ظلت محتفظة بتنظيماتها رغم قوانين الجمهورية التي حرمت على اتحاد نساء كردستان واتحادات كردستانية اخرى حق العمل العلني فكانت مستعدة لصد هجوم سلطة بغداد الجمهوري على كردستان في ٩ أيلول ١٩٦١ للقضاء على امتها فأعلنت ثورتها المدافعة المنتصرة في ١١ ايلول من هذا السنة .

نساء كردستان وثورة امتهن الدفاعية :-

ان نساء كردستان قد ساهمن مساهمة عملية وفكرية في ثورة امتهن في ١١ ايلول ١٩٦١ م . ومؤرخ هذه الثورة يلتقي بنساء كردستان خلال مراحل هذه الثورة في كافة المجالات فأتحادهن المناضل (اتحاد نساء كردستان) كان جزاً من قوى الثورة بامكاناته المادية انخرطت نسوة وادبياته التي كرست نفسها لايضاح اهداف الثورة وتوعية الجماهير بها وتطويرها وقد انخرطت نسوة كردستانيات في صفوف قوات البيشمركة القوة الصدامية للثورة وكانت الطالبات منهن يعملن في صفوف اتحاد الطلبة كردستان العراق وكانت شابات منهن عاملات في اتحاد شبيبة كردستان الديمقراطية . وعندما انعقد المؤتمر التأسيسي لاتحاد معلمي كردستان في حزيران ١٩٦٢ م تحت ظروف قاسية جداً كان من بين اعضائه السبعة عشر ثلاث معلمات كردستانيات.

أن نساء كردستان يبرزن على مسرح احداث كردستان في هذه المرحلة المتفجرة من مراحل قضية امتهن التحررية كما عهدناهن في خطوات تاريخهن نصفاً حيوياً للمجتمع الكردستاني وأمهات ثوريات لنصفها الاخر.

نساء كردستان بين ايلول وآذار :-

ان نساء كردستان قد قمن بفعاليات فكرية عميقة خلال الفترة الممتدة من ١١ أيلول ١٩٦١ م الى آذار ١٩٧٠ م ولما كان اتحادهن المناضل اتحاد نساء كردستان وممثلهن الحقيقي فلا بأس ان نركز عليه مصدراً لابراز تلك الفعاليات:-

اولها توجيه مذكرة في كانون الاول ١٩٦٢ م الى الامم المتحدة والدول التي لها سفارات في بغداد

شرحن فيها ماتتعرض اليه امتهن من حرب ابادة والفتن والنظر الى القضية الكردية التي تتحمل هيئة الأمم المسؤولية اتجاهها باعتبارها خليفة لعصبة الامم التي تعهدت للأكراد بضمانة حقوقهم القومية .

ثانيتها تقديم مذكرة في حزيران ١٩٦٢ م الى كافة المنظمات النسوية المتمثلة في اتحاد النساء الديمقراطي العالمي يبين فيها حال نساء كردستان امهات تحرق بلادهن ويقتل ازواجهن واولادهن .

ثالثها توقيع ممثلتهن على مذكرة جماهيرية وجهتها منظمات كردستان الى الجهات العربية الاسلامية والدولية الرسمية والشعبية بخصوص حرب الابادة التي تشنها السلطة في بغداد على كردستان وذلك بمناسبة الذكرى الاولى لثورة الكردية الدفاعية في ١١ أيلول ١٩٦٢ م .

رابعتها اصدار بيانات توعية لنساء كردستان وبيانات توجيهية لجماهير كردستان، نالت اعجاب الشعب الكردي بانتظام صدورها وثورية لهجتها وعمق تحليلها ...

خامستها اصدار مجلة باسم (دايكايەتى نوى – الامومة الجديدة) في كانون الثاني ١٩٦٣ . اتخذ منها لساناً ثورياً للتعبير عن الامومة الكردستانية التي قد تمتاز بانها امومة تعاني من ظروف قاسية تحاربها مصدراً للحياة تعاديها منشأة جيلاً ثورياً تسد في وجهها ابواب الرزق والمعرفة . ان العدد الاول من هذه المجلة قد بين فلسفة نساء كردستان في مسائل كردستانية والقضايا العراقية والمعضلات الدولية . فبالنسبة الى المسائل الكردستانية للاتحاد في جبهة كردستانية ثورية بغية التنسيق مع طليعة الأمة الكردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني) في ميدان الثورة، وقد لبت منظمات كردستان هذه الدعوة فتشكلت اللجنة العليا لمنظمات كردستان من ممثلي اتحاد نساء كردستان واتحاد معلمي كردستان واتحاد الشبيبة الديمقراطية الكردستانية واتحاد طلبة كردستان .

سادستها المساهمة في مؤتمر الثورة الذي انعقد في كوية في آذار ١٩٦٣ وهو المؤتمر الذي دعا اليه المناضل مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وجماهير كردستان ومنظماتها الجماهيرية لانتخاب الوفد المفاوض مع حكومة ٨ شباط ١٩٦٣ وتحديد مطالب الثورة، وقد لاحظ المؤتمرون نشاط ممثلات اتحاد نساء كردستان الاربع اللائي ساهمن في جلسات المؤتمر نشاط وحيوية ووزعن على المؤتمرين بيانا برأي اتحاد نساء كردستان في مطالب الشعوب الكردي كما اتصلن بممثلي قطاعات الشعب للمداولة معهم في شؤون الساعة وقدمن ايضاحات وافية حول الحركة النسوية الكردستانية وثورة شعبهن الدفاعية للصحفيين الاجانب الذين حضروا المؤتمر.

سابعتها – العمل من خلال لجنة منظمات كردستان وبالتعاون مع الحزب الديمقرطي الكردستاني للإتصال بالقوى العربية المناضلة في سبيل اسقاط حكومة قاسم فأثبتن انهن على درجة قصوى من الوعي السياسي الذي يقود الى العمل الجبهوي في العراق طريقاً لتحقيق أماني الأمتين العربية والكردية في حياته الكريمة.

ثامنتها – انشاء لجان نسوية ثورية في كل مكان من كردستان تتولى تقديم العون الى الثورة وتنسق امكانات اتحاد نساء كردستان مع حاجات قيادة الثورة فكانت هذه اللجان خلايا نشيطة ربطت كل بيت في كردستان بثورة شعبهن الدفاعية، ان هذه الفعاليات وغيرها كثيرات ترسم لنا الخط البياني

لنموه حركة نساء كردستان منذ حكمدارية الشيخ محمود فتبين لنا ان هذه الحركة ذات اهداف نسوية وجماهيرية شعبية وان اساليبها قد تنوعت بين العمل السلمي التنظيمي والعمل الثوري المسلح، ومن هنا فأن مؤرخ ثورة أيلول الكردستانية لايسعه الا ان يعتبر حركة نساء كردستان عاملا من عوامل نجاحها.

٧- نساء كردستانيات وبيان آذار الخالد

كان طبيعياً ان يجسد بيان الحادي عشر من آذار الخالد كيان نساء كردستان ويأخذ به قطاعاً من قطاعات الامة الكردية، فأمرت المادة الخامسة منه حقه في تنظيم نفسه في منظمة جماهيرية تكون عضوة في الاتحاد العام لنساء العراق، ولما كانت هذه المنظمة ثابتة الجذور، راسخة الكيان في تربة نضال الامة الكردية وترعرعت مع نظام جماهير كردستان حتى استوت اتحاداً لنساء كردستان قبل ثماني عشرة سنة من بيان الحادي عشر من آذار، كانت تلك المادة من هذا البيان اعترافاً رسمياً بها يدل على تفهم لابعاد القضية الكردية وتقديرها لدور منظماتها في ترسيخ التحالف النضالي بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني .

اتحاد نساء كردستان . تنظيماته، اهدافه، ميادين نضاله :-

ان مناضلات اتحاد نساء كردستان اللائي كن يعملن في ظروف سرية قاسية استجبن لبيان الحادي عشر من آذار وثمن محتواه التقدمي الثوري، ورحن يعلمن في ضوء المادة الخامسة التي تعترف بكيان اتحادهن فعقدن الكونفراس الاول لاتحاد نساء كردستان ١٩٧٠/٩/١٤ وهو الكونفراس الذي دعت اليه الهيئة التحضرية العليا لاتحاد نساء كردستان .

ان من يلقي نظرة على نص التقرير الذي الفته السيدة (زكية اسماعيل حقي) في هذا الكونفراس عن اللجنة التحضرية العليا لاتحاد نساء كردستان يدرك مدى تقدير هذا الكونفرانس لظروف عمل الاتحاد العلنية التي هيأها بيان آذار الخالد فهذا التقرير وضع امام المؤتمرات صورة ايجابية للمرأة الكردستانية بامجادها النضالية الموروثة لتكون المرشد الذي يسترشد به نساء كردستان في عهد السلام والبناء، ولكي تتمثل هذه الصورة نستشهد بما جاء في هذا التقرير معلناً ان ثورة شعبنا الكردي في أيلول ١٩٦١ قد دفعت بالحركة النسائية في كردستان خطوات الى الامام فأخذ نموذج المرأة الفلاحة والام المناضلة بأعتبارها جزء من القوى الكادحة لشعبنا الكردي يفرض نفسه بوصفه نموذج المستقبل والحياة الجديد للمرأة الكردستانية ركيزة المجتمع ودعامته وصانعة اجياله المقبلة.

فالمرأة الكردستانية تبرز في هذه الصورة بمقومات شخصيتها التي حللناها فيما مضى فاذا هي تحتفظ باصرارها على المشاركة في الحياة وارادتها الحرة . فلا تنزوي في البيت وانما تعمل كادحة وتناضل ثائرة . والتقرير قد رسم ميدان اتحاد نساء كردستان فقرر قائلاً (ان اتحادنا منظمة جماهيرية بالدرجة الاولى ذات كيان مستقل وليس منظمة حزبية ولاينبغي له ان يكون كذلك انا اريد له تحقيق المساوات وتكافؤ الفرص بين الجنسين ..... ان استقلال اتحادنا وكيانه الخاص لايعني مصادرة الدور الرائد للحركة التقدمية الثورية الكردية في قيادة تنظيماتنا الجماهيرية ضمن خطوط عامة عريضة للعمل المنظم . وان الحركة الثورية الكردية التي ناضلت ببسالة وتحملت شرف قيادة كفاح شعبنا الكردي بامانة واخلاص حتى رسونا على شاطيء الحكم الذاتي في هذا اليوم بهذه الثقة التي

تولیه أیاها کافة قطاعات شعبنا المناضل).

وهكذا فان اتحاد نساء كردستان كما تؤكد هذه الفقرة من التقرير – منظمة جماهيرية في الميدان النسوي وثوريتها في ميدان الحركة التحررية للامة الكردية وهذا التشخيص يعيد الى الاذهان هوية نضال نساء كردستان واتحادهن عبر مسيرتهن جنباً الى جنب مع قطاعات امتهن، وبهذه الهوية الجماهيرية القومية الثورية خطا اتحاد نساء كردستان خطوته الاولى في ايام عمله العلني فتقدمت الى وزارة الداخلية في جمهورية عراق كوكبة من مناضلاته بطلب تأسيس اتحاد نساء كردستان فوافقت هذه الوزارة على ذلك بكتابها المرقم ج/٢٤٠٦ في ١٠/١٨ / ١٩٧٠ وقد اجتمعت الهيئة العامة لانتخاب الهيئة الادارية في الساعة الخامسة من مساء يوم١٩٧١/٤/١٨ وكان هذا هو ميلاد المؤتمر الثاني للاتحاد الذي انعقد لاول مرة في خضم نضال المرأة الكردستانية بشكل علني قانوني .

ان هذا المؤتمر قد تمخض عن المصادقة على نظام الداخلي لاتحاد نساء كردستان هو نظام يتالف من اثنتي عشرة مادة ترسم هيكل الاتحاد التنظيمي وتبين اهدافه القومية والنسوية والمحلية والعالمية كما تحدد اساليب نضاله .

ان المادة الاولى من هذه المواد تنص على ان اسم الاتحاد هو اتحاد نساء كردستان، ولهذا الاسم دلالته التاريخية اذ انه مقتبس من البيئة الجغرافية التي ترعرعت بين احضانها المجتمع الكردي برجاله ونسائه . كما له دلالته الايديولوجية اذ انه يكشف عن ان الاتحاد منظمة لجماهير النساء القاطنات في كردستان بلا تمييز في العرق والدين او ما الى ذلك من النعرات العنصرية والمذهبية.

وتأتي المادة الثانية منها لتبين اهداف الإتحاد الإجتماعية والثقافية والصحية على اساس سياسي شامل تمثل في الفقرة الأخيرة من هذه المادة حيث قررت قائلة وتعمل في سبيل (مساندة نضال المرأة في العالم من اجل السلام والتحرر من الإستعمار والاستقلال الاجتماعي والسياسي).

ان المادة الرابعة من تلك المواد قد عددت علاقة اتحاد نساء كردستان بالاتحاد العام لنساء العراق فقررت قائلة (تنفيذاً لبيان ١١ آذار تعتبر منظمة اتحاد نساء كردستان عضواً في الاتحاد العام لنساء العراق مع احتفاظها بكيانها الخاص) وهذه المادة لاريب تنسجم مع ايدولوجية الحركةالتحررية الكردستانية بصورة عامة اذ انها تنبع عن ايمان طلائع الامة الكردية بالنضال المشترك مع الأمة العربية لتحقيق امانيها القومية المشتركة وتستجيب لحق قطاعات الامة الكردية في ان تنظم نفسها من منظمات مستقلة بكياناتها لتعبر عن اهداف هذه الامة خاصةً.

ان المؤتمر الثاني لاتحاد نساء كردستان قد وضع تفصيلات لكيان الاتحاد فتشكل من سبعة فروع في كل من بغداد والسليمانية وكركوك وخانقين واربيل ونينوى ودهوك. ولكل فروع ثمان لجان هي: لجنة الادارة، لجنة المالية، لجنة مكافحة الامية، لجنة الثقافة والنشر، اللجنة الصحية، لجنة النشاط الاجتماعي، لجنةالخياطة . لجنة المشتريات.

وتقود هذه الفروع الهيئة الادارية العليا التي انبثقت عنها ست لجان هي : (لجنة الندوات والمحاضرت، لجنة النشاط الرياضي، لجنة شؤون الطالبات، لجنة تشغيل، لجنة الاذاعة والتلفزيون، اللجنة الاقتصادية) .

ان هذا الكيان لاتحاد نساء كردستان بفروعه ولجانه هذه التي تتغلغل في حياة المجتمع الكردستاني فتغطي ميادينه كافة، لم يكن حبراً على ورق وانما كان تنظيماً ينبض بالحياة ويتفجر نشاطاً ونضالاً وتبدو هذه الحقيقة في ثلاثة ميادين رئيسية :-

أولها – ميدان تحقيق اهداف الاتحاد النسوية، ففي هذا الميدان انجز الاتحاد مهام له الاقتصادية والثقافية والصحية والاجتماعية الكبرى – ان الاتحاد كان في انجازاته هذه منظمة ثورية خرجت عن اساليب التقليدية وابدعت كل الابداع في طرائق تفكيرها وتخطيطها وتنفيذها وتتجلى هذه الحقيقة في مشروع انتاج وتسويق الفواكه في دهوك الذي تقدم به الاتحاد الى السيد وزير شؤون شمال ورئيس هيئة اعمال الشمال في ١٩٧١/٦/٣ والعدد ٧٨ فوضع امام المسؤولين الحل الاقتصادي الرائد لمشكلة وفرة الفواكه الجيدة في دهوك وفيضها عن الحاجة المحلية وفي التشخيص العلمي لآفة الامية والجهل في كردستان والعراق طرح الوسائل الكفيلة بالقضاء عليها وذلك بتقديم الاتحاد كتاباً بهذا الخصوص الى الاتحاد العام لنساء العراق عدد ١٠ التاريخ ١٩٧٢/١/٨.

وفي البرنامج الصحي الذي طرحه الاتحاد على بساط البحث امام الاتحاد العام لنساء العراق في كتابه المرقم ٧ التاريخ ١٩٧٢/١/٨ مبيناً فيه ان هذا المشروع هو الخطة التي وضعته اللجنة الصحية في اتحاد نساء كردستان الهيئة الادارية العليا مع الرجاء مفاتحة المسؤولين بتنفيذ ماجاء فيه من توقعات اليد على الدواء بشكل واقعي حاسم .

وثانيها ميدان التعاون مع المنظمات الجماهيرية الكردستانية في الداخل والخارج وقد ساهم الإتحاد في هذا الميدان من اجل تحقيق الاهداف القومية والوطنية المشتركة لهذه المنظمات .

وثالثها – ميدان العلاقات الخارجية والتي تبين ان اتحاد نساء كردستان ينفتح على مايحيط به ولاينطوي على نفسه ومما يشل نشاط الاتحاد في هذا الميدان كلمة الاتحاد وفي الاحتفال بيوم المرأة الفليسطينية الذي انعقد في القاهرة في ١٠ / ١٩٧١/٤ فهذه الكلمة ترمز الى ايمان اتحاد نساء كردستان بالأخوة العربية والكردية بأوسع معانيها وتنم عن مبادئه الانسانية المعادية للاستعمار والرجعية وتؤكد ان الامة الكردية تقف الى جانب الامة العربية في قضيتها الكبرى العادلة بفلسطين وتساندها في نضالها ضد الصهونية والامبريالية والبيان الذي اصدره الاتحاد بشأن قرب محاكمة المناضلة الزنجية الشابة انجيلا ديفز واحتمال الحكم عليها بالاعدام لاتهامها بالقتل والاختطاف، لفقتها ضدها الأوساط الحاكمة العنصرية في الولايات المتحدة.

ان اتخاذ نساء كردستان ميدان العلاقات الخارجية مجالاً حيوياً لنضالها يتجسد في المذكرة التي وجهتها رئاسة الاتحاد في ١٦/ ١/ ١٩٧٢ العدد (١٧) الى السيد سيسل هيوجل السكرتيرة العامة للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي – برلين حول اتحاد نساء كردستان ورغبة قيادته الصادقة في اقامة علاقات وثيقة بهذه المنظمة العالمية وقبوله فيها عضواً كاملاً فدلل على انه يريد ان يرصد طاقات نساء كردستان لقضايا السلم والتحرر الدولي .